

شبه

شبه بمعنى مثل:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧].

المتشابه من جهة الكمية:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَتُكَلِّمَ وَرُبَعًا ﴾ [النساء: ٣].

المتشابه من جهة الكيفية:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

[التوبة: ٣٦].

الشبه: هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى .

قال تعالى: ﴿ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥] ، أي يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة ، وقيل: متاثلا في الكمال والجودة . قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] ، أي في الغي والجهالة .

والمتشابه في القرآن ما أشكل تفسيره لمتشابهته بغيره ، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى .

فقال الفقهاء: المتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده ، وحققة ذلك أن الآيات



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب:

- ١- محكم على الإطلاق .
- ٢- متشابه على الإطلاق .
- ٣- محكم من وجهٍ ومتشابه من وجه .

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

- ١- متشابه من جهة اللفظ فقط .
- ٢- متشابه من جهة المعنى فقط .
- ٣- متشابه من جهتهما .

والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعاً خمسة أضرب :

- الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص .
- الثاني : من جهة الكيفية كالوجوب والندب .
- الثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ .

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

الرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧].

فإن من لا يعرف عادتهم الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

الخامس: من جهة الشروط التي بها يصحُّ الفعل أو يفسد ك شروط الصلاة والنكاح .

جميع المتشابه على ثلاثة أضرب :

١- ضربٌ لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض

وكيفية الدابة ونحو ذلك .

٢- ضربٌ للإنسان للسبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الخفية .

٣- ضربٌ متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم يخفي على من دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اللَّهُمَّ فَكِّهِ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » (١) .

شبه الشيء تشبيهاً : أشكل ، وشبه عليه : خلط عليه الأمر حتى أشبهه بغيره ، وشبهه عليه الأمر : لبس عليه .

وشبّه لهم : لبس عليهم الأمر .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] .

واشتبهت الأشياء : أشبه بعضها بعضاً وتمائلت ، فالشيء مشتبه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُمْتَشِينَهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

وتشابهت : تماثلت في الغي والضلال .

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] .

ومتشابهات : قابلات للتأويل .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] .

والشبه : المثل ، وشابهه وأشبهه : ماثله .

(١) أخرجه أحمد (١/٣٤٨) .



الشراب

الشراب بمعنى حب الشيء:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣] (١).

الشراب بمعنى الحميم:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس: ٤٤].

الشراب بمعنى العسل:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْتَلْكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩].

الشراب بمعنى الزنجبيل والسلسبيل:

قال تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُودٌ خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رِيحُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

الشراب بمعنى النصيب:

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ مَّا شَرِبْتُ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

الشراب: تناول كل مائع ماء كان أو غيره.

قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رِيحُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

وقال في صفة أهل النار: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

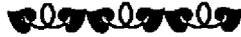
(١) تفسير الطبري (٢/٣٥٨)، والوسيط للواحدي (١/١٥٥).

وجمع الشراب: أشربة.

والمشربُ: المصدر، واسم زمان الشرب ومكانه .

وسُمى الشعر على الشفة العليا شاربياً ، وجمعه شوارب لتصوره بصورة الشاربين وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣] .

فإن في ذكر العجل تنبيهاً أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي .



الشفاء

الشفاء بمعنى الفرح:

قال تعالى: ﴿فَتَلَوْتُمُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

الشفاء بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] (١).

الشفاء بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤] (٢).

شفا البئر وغيرها صرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك .

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، وأشفى فلان على الهلاك أي حصل على شفاؤه .

والشفاء من المرض: موافاة شفاء السلامة وصار اسماً للبراء .

وشفاه يشفيه شفاء: أبرأه من المرض قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: ٨٠] ، ويقال: شفاه من الغم: أزاحه عنه (٣).

والشفاء الدواء: ويطلق مجازاً على ما يبرأ الصدور والنفوس من عللها.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وشفاء: أبرأه أو دواء ، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٦٤) .

(٢) تفسير الطبري (٨٦/١١) .

(٣) اللسان ، لابن منظور (٤٣٦/١٤) .

الشقاق

الشقاق بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦] (١).

شقاق بمعنى اختلاف:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥] (٢).

شقاق بمعنى عداوة:

قال تعالى: ﴿وَيَنْقَوِرَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُّوطٍ مِّنْكُمْ بَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩] (٣).

الشقاق: المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه.

وفرس أشق: إذا مال إلى أحد شقيه ، وشقه : صدعه ، وشق العصا : فارق

الجماعة ، وشق عليه الأمر شقا ومشقة : صعب .

وشق عليه : أوقعه في المشقة ، وشق بصر الميت : نظر إلى شيء لا يرتد إليه

طرفه، والشق من كل شيء نصفه ، والشقة من الثوب وغيره : ما شق مستطلاً ،

والشقة : البُعد والسفر البعيد ، والشقيق : الأخ كأنه نسبة من نسبه ، والشقيقة :

وجع يأخذ نصف الرأس والوجه .

وشقق الكلام : أخرج أحسن مخرج .

والاشتقاق : أخذ الكلمة من الكلمة .

والمشاقة والشقاق : الخلاف والعداوة .

(١) توجيه القرآن للمقري (٥٦٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٤٣/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٩٠/٩) ، وغريب القرآن للسجستاني (١٩٦) .



الشكر

الشكر بمعنى شكر النعمة:

قال تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُوا لِي وَلا تُكْفُرُوا ﴾ [البقرة: ١٥٢] ^(١).

الشكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ^(٢).

الشكر: تصور النعمة وإظهارها، والشكر على ثلاثة أضرب:

١- شكر القلب: وهو تصور النعمة.

٢- شكر اللسان: وهو الثناء على المنعم.

٣- شكر سائر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها.

قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءآلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سبأ: ١٣].

فقد قيل شكرًا انتصب على التمييز، ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرًا لله، وقيل شكرًا: مفعول لقوله: ﴿ أَعْمَلُوا ﴾ وذكر ﴿ أَعْمَلُوا ﴾ ولم يقل اشكروا لينبئ على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح.

قال تعالى: ﴿ أَعْمَلُوا ءآلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سبأ: ١٣].

ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعبٌ ولذلك لم يُثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين:

١- قال في إبراهيم - عليه السلام - : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٧٢).

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٢٧).

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴿النحل: ١٢٠-١٢١﴾ .

٢- وقال في نوح - ﷺ - : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

وإذا وصف الله بالشكر ، فإنها يُعني به إنعامه على عباده وجزاؤه بما أقاموه من العبادة ، والشكر محمود العواقب ، وبالشكر دوام استقرار النعم ، وشكر النعمة : عرفها ونشرها ، والشكر من الله لعباده : مجازاتهم على أعمالهم الصالحة .
والشكور : الكثير الشكر .

فالشكران : خلاف الكفران ، وسمى المولى - تبارك وتعالى - نفسه شاكراً وشكوراً ، وحسبك بهذا محبة للشاكرين .

وفي الصحيح : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟! وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ! ، قَالَ : « أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » (١) .

والشُّكر : عرفان الجميل ونشره .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠] .
فالشكر أعلى منازل السالكين ، وفوق منزلة الرضا ، فإنه يتضمن الرضا وزيادة ، والرضا مندرج في الشكر ، إذ يستحيل وجود الشكر بدونه ، وهو نصف الإيثار ، والنصف الآخر الصبر .

والشكر مبني على خمس قواعد :

١- خضوع الشاكر للمشكور .

٢- حبه له .

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن .



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

٣- اعترافه بنعمته .

٤- الثناء عليه بها .

٥- ألا يستعملها فيما يكره .

هذه الخمسة هي أساس الشكر وبنائوه عليها ، فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر ، وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .

وقيل: من قصرت يده عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر ، فالشكر مع المزيد أبداً .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧] .

فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر .

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها ، فالشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافاً ، وبالجوارح طاعة وانقياداً .



الشهيد

الشهيد بمعنى الحاضر:

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة: ١٣٣].

الشهيد بمعنى أمة محمد - ﷺ :-

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

الشهيد بمعنى محمد - ﷺ :-

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١].

الشهيد بمعنى المستشهد في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] (١).

الشهيد بمعنى الملك الذي يكتب أعمال بني آدم:

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢١] (٢).

الشهيد بمعنى الشركاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣].

الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر أو بالبصيرة، وجمع مشهد مشاهد، ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (٢٧١).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٧).



والأبرار من الناس ، وقيل : مشاهد الحج مواضع المناسك ^(١) .
 قال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
 عَلَيَّ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْهِيمَةٍ أَنْ يَتَنَفَّرُوا ﴾ [الحج: ٢٨] .

والشهادة قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر .
 قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾
 مشاهدة البصر ثم قال : ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩] ، تنبيهها
 أن الشهادة تكون عن شهودٍ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾
 [آل عمران: ٧٠] ، أي تعلمون .

وشهدت تقال على ضربين :

أحدهما : جار مجرى العلم وبلفظه تُقال الشهادة ، يُقال : أشهد بكذا ، ولا
 يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج إلى أن يقول أشهد .
 والثاني : يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدا منطلق فيكون قسماً .
 وقد يعبر بالشهادة عن الحكم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ
 قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [يوسف: ٢٦] .
 وعند الإقرار .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجِهِمْ أَرْبَعٌ
 شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦] ، إن كان ذلك شهادة لنفسه .

قال بعض الحكماء : إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء



قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝﴾

[الأعراف: ١٧٢].

قال ابن فارس: يُقال سُمي شهيداً لسقوطه على الأرض بالشهادة .

والشهادة : الإخبار بما شوهد ، والمشهد : محضر الناس .

والشهيد : القاتل في سبيل الله ، سُمي شهيداً لأن ملائكة الرحمة تشهده^(١) .



الشياطين

الشياطين بمعنى الكهنة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا بِكُ شَيْطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] (١).

الشياطين بمعنى الطغاة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِىَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] (٢).

الشياطين بمعنى الحيات:

قال تعالى: ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ [الصفات: ٦٥] (٣).

الشیطان: النون فيه أصلية ، وهو من شطن أي تباعد ، وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط : احترق غضبًا ، فالشیطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥].

قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِىَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ، أي أصحابهم من الجن والإنس .

وسمى كل خلق ذميم للإنسان شيطانًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » (٤).

(١) تفسير الطبري (٢٩٧/١) ، وتفسير الرازي (٢٠١/١) .

(٢) تفسير القرطبي (٧٧/٧) ، واللسان ، لابن منظور (٢٣٨/١٣٠) .

(٣) تفسير القرطبي (٨٧/١٥) ، نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٩) .

(٤) (رواه أبو داود) .

الشيعة

شيعة بمعنى الأهواء المختلفة :

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ سُيُوعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٦٥] (١).

شيعة بمعنى فرقا وأحزابا :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدِّبُحُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ [القصص: ٤] (٢).

الشيعة بمعنى من جنسه :

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَعْتَبَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥] (٣).

الشيعة بمعنى الملة :

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ [مريم: ٦٩] (٤).

الشيعة بمعنى الإشاعة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] (٥).

الشياع : الانتشار والتقوية ، يُقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم

انتشروا وكثروا ، وشيعت النار بالحطب قويتها (٦).

(١) قاموس الألفاظ والأعلام والقرآنية .

(٢) تفسير القرطبي (١٨/٢٤٣) .

(٣) تفسير القرطبي (١٣/٢٦٠) .

(٤) تفسير القرطبي (١٥/٩١) .

(٥) تفسير القرطبي (١٦/٢٠٦) .

(٦) اللسان ، لابن منظور (٨/١٨٨) .

والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ، يقال: شيعة وشيع وأشياع.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

وشيعة الرجل : أوليائه وأنصاره ومن كان على منهجه ورأيه ، والجمع : شيع وأشياع .

وأشياعكم : أوليائكم وأنصاركم .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ٥١].

